

مساهمة المنظمة العالمية للملكية الفكرية في إرساء قواعد دولية لحماية حقوق الملكية الفكرية
**WIPO's Contribution to the Establishment of International Rules for
the Protection of Intellectual Property Rights**

ليلي بن حليلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، leila.benhalima@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2021/06/20

تاريخ القبول: 2021/05/30

تاريخ الاستلام: 2021/04/27

ملخص:

تعمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية في ظل منظومة الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة باعتبارها منتدى يتيح للدول الأعضاء إرساء القواعد والممارسات التي تحمي حقوق الملكية الفكرية وتنسيقها، كما أنها تقوم بتوفير المعلومات بشأن الملكية الفكرية ووسائل التوعية لجميع فئات الشعب، بهدف ضمان الاعتراف بمنافعها وفهمها على نحو جيد ونفاذ الجميع إليها.
كلمات مفتاحية: مساهمة، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، إرساء، قواعد دولية، حماية حقوق الملكية الفكرية.

Abstract:

The World Intellectual Property Organization (WIPO) operates within the United Nations specialized agency system as a forum for Member States to establish and coordinate rules and practices that protect intellectual property rights, It also provides information on intellectual property and means of awareness to all groups of people, with a view to ensuring that its benefits are recognized, well understood and accessible to all.

Keywords: contribution; World Intellectual Property Organization; establishment; international rules; protection of intellectual property rights.

1. مقدمة:

يعتبر موضوع الملكية الفكرية من المواضيع الهامة الذي تسعى معظم الدول إلى إدراجه ضمن السياسات الوطنية، باعتبارها ذات صلة بالتطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فقامت بين التشريعات التي تضمن وتصور هذه الحقوق من الضياع أو الانتهاك.

كما عرف التنظيم الدولي لحماية الملكية الفكرية تطوراً مهماً جداً، فبعدما كان هذا التنظيم مجرد اتفاقيات واتحادات دولية لحماية الملكية الفكرية، تطور الوضع وأدى إلى ظهور منظمات دولية كفيلة بحماية حقوق الملكية الفكرية الدولية، حيث جاءت هذه الأخيرة لضمان الحقوق لصحابها وتحفيزاً لهم، وكذا بغية الحفاظ على الاستمرارية في عملية الإبداع والابتكار الأمر الذي يؤثر بشكل إيجابي على المردود الاقتصادي للدول.

ومن أهم المنظمات الدولية التي ظهرت في هذا المجال، نجد المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) حيث أصبحت هذه الأخيرة الجهة الدولية الوحيدة التي تدير سائر اتفاقيات الملكية الفكرية وعليه يتم طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت المنظمة العالمية للملكية الفكرية في إرساء قواعد دولية لحماية حقوق الملكية الفكرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية؟
- ما هي أهداف المنظمة العالمية للملكية الفكرية؟
- ما الخدمات التي تقدمها من أجل حماية الملكية الفكرية؟
- كيف كرسّت المنظمة العالمية الفكرية نفسها لحماية الملكية الفكرية؟

2. ماهية المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

تعتبر المنظمة العالمية للملكية الفكرية المحفل العالمي للسياسات والخدمات والمعلومات والتعاون في مجال الملكية الفكرية، لذلك سيتم تعريف هذه المنظمة ثم تحديد نشأتها وتطورها مع بيان أهم مبادئها وأهدافها.

1.2 نشأة وتطور المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

إذا كانت الملكية الفكرية هي إبداعات العقل، فإن المنظمة العالمية للملكية الفكرية هي الوكالة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة المكرسة لإعداد نظام للملكية الفكرية، يتسم بالتوازن وإمكانية النفاذ إليه، وبكافئ الإبداع ويحفز على الابتكار، ويساهم في التنمية الاقتصادية للمصلحة العامة.¹ أو هي منظمة دولية تقوم بتقديم المساعدة من أجل ضمان حماية حقوق المبدعين وأصحاب الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم، والاعتراف بهم ومكافأهم على إبداعاتهم.²

وترجع جذور المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) إلى عام 1883، أين أصبحت الحاجة ملحة إلى توفير حماية دولية للملكية الفكرية، وذلك بسبب امتناع أصحاب المعارض الأجانب عن المشاركة في المعرض العالمي للاختراعات الذي أقيم في مدينة فيينا عام (1873)، خشية سرقة أفكارهم واستغلالها تجارياً في بلدان أخرى، حيث شهد عام (1883) ميلاد اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية، فهي تعد الاتفاقية الدولية الكبرى التي تستهدف مساعدة مواطني بلد ما في الحصول على حماية إبداعاتهم الفكرية في بلدان أخرى، وقد تلتها في عام 1886 إبرام اتفاقية برن لحماية الملكية الأدبية والفنية، حيث تم بموجب كلا الاتفاقيتين إنشاء مكتبين دوليين يضطلعان بالمهام الإدارية.

وفي عام 1893 اتحد هذان المكتبان لتشكيل منظمة دولية سميت بالمكاتب الدولية المتحدة لحماية الملكية الفكرية المعروفة بالفرنسية باختصار BIRPI وفي عام 1960 انتقلت هذه المنظمة من مدينة برن السويسرية إلى مدينة جنيف لتكون أقرب من منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الأخرى في هذه المنظمة.

ومع ازدياد أهمية الملكية الفكرية تغير هيكل وشكل منظمة (البيري BIRPI) لتصبح منظمة الويبو حيث تأسست هذه الأخيرة بموجب اتفاقية تم التوقيع عليها في 14 جويلية 1967 بستوكهولم تحت عنوان اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ودخلت حيز التنفيذ سنة 1970³ وقد أصبحت هذه المنظمة إحدى وكالات هيئة الأمم المتحدة المتخصصة في 12 ديسمبر 1974⁴ والتي تعن بتسخير

الملكية الفكرية لخدمة الابتكار والإبداع في 189 دولة عضو فيها،⁵ ولقد انضمت الجزائر إلى اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية بموجب الأمر رقم 75-02 مكرر.⁶

2.2 مبادئ وأهداف المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

1.2.2. مبادئ المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

تعتبر المبادئ على ما يجب على الدول الأعضاء مراعاته في حياة الكيان القانوني لتحقيق أهدافه، ولم يتضمن الاتفاق المنشئ للمنظمة أي مبدأ بشكل صرح تسير عليه المنظمة، لكن بالعودة إلى المبادئ التي استقر العمل بها دولياً وكذا ديباجة اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية فإننا نجد عدة مبادئ نذكر منها مبادئ مهمين هما:

- مبدأ المساواة في السيادة: ويقصد به مساواة الدول الأعضاء فيما بينها سواء في الحقوق أو في الالتزامات، ومن بين مظاهر المساواة، نجد أنه لكل دولة عضو في المنظمة صوت واحد دون النظر لمكانتها عالمياً، ولا لدرجة تطورها الاقتصادي ولا لنظامها السياسي.⁷

كما أن حكومة كل دولة تمثل بمندوب واحد يمكن أن يعاونه مناوون ومستشارون وخبراء، على أن تتحمل الحكومة نفقات كل وفد عينته، وفي المقابل فإن المندوب لا يمثل إلا دولة واحدة فقط ولا يصوت بصوت إلا باسمها.⁸

- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول (احترام سيادة الدول): ويطبق هذا المبدأ بين الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية فلا يمكن لأية دولة عضو التدخل في الشؤون الداخلية للدول غير تلك المتعلقة بالملكية الفكرية، وهذا يضمن للدول جميعاً حرية اتخاذ القرارات ويعزز مبدأ سيادة الدولة،⁹ وهو ما تؤكد اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية الفكرية حيث جاء في ديباجتها: " أن الأطراف المتعاقدة رغبة منها في الإسهام في تعاون وتعاون أفضل بين الدول لمنفعتهم المشتركة على أساس احترام سيادتها والمساواة بينها...".¹⁰

2.2.2. أهداف المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

تنص المادة الثالثة من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية على: " أغراض المنظمة هي:

- دعم حماية الملكية الفكرية في جميع العالم عن طريق التعاون بين الدول وبالتعاون مع أي منظمة دولية أخرى حيثما كان ذلك ملائماً.

- ضمان التعاون الإداري بين الاتحادات".¹¹

يتضح من خلال نص هذه المادة أن للمنظمة العالمية للملكية الفكرية هدفين رئيسيين هما:

- دعم حماية الملكية الفكرية في كل أنحاء العالم: ويكون ذلك للعالم المتقدم والناهي على حد سواء من خلال تعاون الدول مع بعضها، وبمساعدة أي منظمة دولية عند الاقتضاء وتسترشد في تخطيط أنشطتها وممارستها لمصلحة البلدان النامية بأهداف التعاون الدولي في سبيل التنمية، بالحرص على الانتفاع بالملكية الفكرية إلى أقصى حد من أجل تشجيع النشاط الفكري الخلاق على الصعيد المحلي، مما يساهم في دفع عجلة التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية.

- ضمان التعاون الإداري فيما بين الاتحادات: فيما يخص التعاون الإداري بين الاتحادات، فإن الويبو تجمع إدارة الاتحادات في المكتب الدولي بجنيف، وهو الأمانة العامة لمنظمة الويبو التي تشرف على هذه الإدارة عن طريق أجهزتها المختلفة وهذه المركزية تحقق وفرا للدول الأعضاء وللقطاع الخاص المعني بالملكية الفكرية، لكن لا تزال هذه المركزية غير كاملة فيما يخص حق المؤلف والحقوق المجاورة نظراً لأن الويبو تشرف على إدارة الاتفاقية العالمية لحق المؤلف، كما أن إدارة اتفاقية روما بشأن الحقوق المجاورة معهود بها إلى منظمة الويبو بالتعاون مع الويبو ومكتب العمل الدولي.¹²

ويعني تعبير الاتحادات حالياً: اتحاد باريس " بشأن حماية الملكية الصناعية"، واتفاق مدريد " بشأن قمع بيانات مصدر السلع الزائفة أو المظلمة"، واتحاد مدريد " بشأن التسجيل الدولي للعلامات"، واتحاد لاهاي " بشأن الإيداع الدولي للرسوم والنماذج الصناعية"، واتحاد نيس " بشأن التضييق الدولي للسلع والخدمات، لأغراض تسجيل العلامات"، واتحاد لشبونة " بشأن حماية تسميات المنشأ أو تسجيلها على الصعيد الدولي"، واتحاد لوكارنو " الذي وضع بموجبه تصنيف دولي للرسوم والنماذج الصناعية"، واتحاد التصنيف الدولي للبراءات " بشأن توحيد تصنيف البراءات على الصعيد العالمي"، واتحاد معاهدة التعاون بشأن البراءات " فيما يخص إيداع وبحث وفحص الطلبات الدولية بالنسبة إلى أي اختراع تطلب حمايته في

عدة بلدان"، واتحاد برن "بشأن حماية المصنفات الأدبية والفنية"، واتفاقية روما" بشأن حماية فناني الداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة"، واتفاقية جنيف "بشأن حماية منتجي التسجيلات الصوتية من استنساخ تسجيلاتهم دون تصريح"، واتحاد حماية أنواع النباتات الجديدة.¹³

3. خدمات المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

لتحقيق الأهداف المبينة في المادة 03 من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية فإن هذه الأخيرة، عن طريق أجهزتها المختصة، ومع مراعاة اختصاص كل من الاتحادات تعمل على:

1.3. رسم قواعد الملكية الفكرية الدولية:

توفر الويبو منتدى عالمي للسياسات فيه تجتمع الحكومات وأوساط قطاع الأعمال والمجتمع المدني لمعالجة قضايا الملكية الفكرية المتغيرة حيث تجتمع الأعضاء في الويبو والمنظمات غير الحكومية على نحو دوري في لجان الويبو المعنية بحق المؤلف وقانون البراءات وقانون العلامات التجارية والتصاميم الصناعية والمؤشرات الجغرافية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (الفولكلور)، كما يقع على عاتقهم التفاوض بشأن التغييرات والقواعد الجديدة لضمان فاعلية سير نظام الملكية الفكرية الدولي لإطلاق العنان لابتكار والإبداع، ويجيد موظفو الأمانة في الويبو بجنيف عدة لغات ما يسمح لهم بدعم اللجان في عملها.¹⁴

2.3. تقديم خدمات عالمية لحماية الملكية الفكرية عبر الحدود:

نصت المادة 1/4 من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية على أنه: "تعمل على دعم اتخاذ الإجراءات التي تهدف إلى تيسير الحماية الفعالة للملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم وإلى تنسيق التشريعات الوطنية في هذا المجال" حيث يحتاج المبتكرون والشركات إلى سبل سهلة وفعالة من حيث التكلفة لحماية اختراعاتهم وعلاماتهم التجارية وتصاميمهم في العديد من البلدان، لذلك تساعد خدمات الويبو الدولية لإيداع الملكية الفكرية على ضمان هذه الحماية، حيث يشارك حوالي نصف موظفي المنظمة العالمية للملكية الفكرية في العمليات اليومية من أجل ضمان تلبية احتياجات المستخدمين في العالم أجمع، مع العلم أن هذه الخدمات تقدم مقابل رسوم والتي تمثل إيراداتها أكثر من 90% من إجمالي دخل

الميزانية كل عام وهي بذلك تمول كل أعمال المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومن أمثلة هذه الخدمات، نظام معاهدة التعاون بشأن البراءات وأنظمة مدريد ولاهاي ولشبونة (التي تسمح لمودعي الطلبات بإيداع طلب براءة دولي واحد، أو طلب دولي واحد لتسجيل علامة تجارية أو تصميم صناعي أو تسمية منشأ)، حيث يكون الطلب الواحد نافذاً في أي بلد عضو في النظام المعني بالتسجيل.

كما يقدم مركز التحكيم والوساطة المشهور عالمياً شريحة عريضة من خدمات تسوية المنازعات، بما في ذلك أسماء الحقول على الإنترنت، كبديل عن الإجراءات القضائية المكلفة.¹⁵

3.3. تأسيس البنية التحتية التقنية للملكية الفكرية:

لتوصيل الأنظمة وتقاسم المعارف، فتحت التكنولوجيا الرقمية الباب أمام فرص تكاد تكون بلا حدود لتقاسم العمل والبيانات والمعرفة-بغض النظر عن الموقع الجغرافي- حيث تجمع مكاتب الملكية الفكرية تدريجياً المهام لتجنب ازدواجية جهودها وللمساعدة في تسريع وتيرة فحص البراءات، كما توافق العديد من البلدان على تقاسم قواعد بياناتها المتضمنة لوثائق البراءات، فاتحة بذلك باب تكنولوجيا المعلومات الثمينة أمام المبتكرين في مختلف أنحاء العالم،¹⁶ وبغية إنجاز هذا العمل تحتاج مكاتب الملكية الفكرية إلى معايير موحدة حتى تستطيع أنظمة تكنولوجيا المعلومات في مختلف البلدان أن تتواصل وتتبادل البيانات والأدوات المناسبة لذلك أنه ينبغي أن تتاح مجاناً حتى يستطيع الجمهور النفاذ إلى البيانات وتصفحها واستخدامها، وتنسق الويبو مع مكاتب الملكية الفكرية لتطوير أدوات تشغيل مشتركة ومعايير تقنية في العالم تسهل على الأفراد في كل مكان النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات واستخدامها.

وهو الأمر الذي تؤكد عليه اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية في نصها" توفر الخدمات التي تيسر الحماية الدولية للملكية الفكرية، وتنهض بأعباء التسجيل في هذا المجال، كما تنشر البيانات الخاصة بالتسجيلات حيثما كان ذلك ملائماً".¹⁷

4.3. تقديم المساعدة لتسخير الملكية الفكرية في خدمة التنمية:¹⁸

إن الاختراع الإنساني والإبداع هما من الموارد الطبيعية، وبهما تقاس ثروات الأمة، ويفخر كل بلد بإنتاجه بعض لمنتجات الفريدة والمطلوبة.

ولكن عندما يتعلق الأمر بمعرفة كيفية استخدام الملكية الفكرية كوسيلة لتحويل هذه الموارد إلى أصول قابلة للتسويق، يتبين أن بعض المجتمعات تسبق غيرها، ولذلك فالويبو باعتبارها وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة تريد رؤية الملكية الفكرية تعمل لصالح جميع المجتمعات، وعليه فهي تساعد الحكومات ومكاتب الملكية الفكرية في تكوين كفاءتها في مجال استخدام الملكية الفكرية، كما تقدم المشورة لدمج الابتكار وسياسات الملكية الفكرية في استراتيجيات التنمية الوطنية ولتطوير أطر تشريعية متوازنة ومناسبة، كما تساعد في تحديث أنظمة فحص البراءات والعلامات التجارية وفي تكوين مهارات الملكية الفكرية لدى الشعوب.¹⁹

3. 5. المساهمة في إيجاد الحلول العملية لمواجهة التحديات العالمية:

إن للملكية الفكرية دورها في تشجيع البحث عن حلول تكنولوجية ابتكارية لأصعب التحديات التي تواجه الإنسان كتغير المناخ والصحة العامة والأمن الغذائي، كما تساهم الويبي بالخبرة والمعلومات والأفكار والتحليل في نقاشات السياسات العالمية حول هذه القضايا وتبحث عن حلول عملية لها، ولتحقيق ذلك تبني الويبي الشراكات بجميع الأطراف من مختلف أطياف الملكية الفكرية لتأسيس قاعدة تعاونية تسخر الملكية الفكرية لصالح الإنسانية جمعاء.²⁰

3. 6. الويبي هي المصدر المرجعي للبيانات والإحصاءات المتعلقة بالملكية الفكرية:

تتمتع الويبي بموقع فريد لإنتاج الدراسات التجريبية والبيانات والتقارير والإحصائيات وكلها توفر لصناع السياسات ورواد الأعمال المعلومات المطلوبة لاتخاذ قرارات تستند إلى أدلة بشأن كيفية استخدام الملكية الفكرية.²¹ أي أن الويبي تقوم بإعداد منصات تقنية لتسهيل التعاون بين مكاتب الملكية الفكرية، وإعداد بيانات مجانية للبراءات والعلامات التجارية والتصاميم الصناعية لتسهيل النفاذ إلى المعارف.²²

3. 7. دعم اتخاذ الإجراءات التي تهدف إلى تيسير الحماية الفعالة للملكية الفكرية:

وذلك في جميع أنحاء العالم، وكذا إلى تنسيق التشريعات الوطنية في هذا المجال، كما تقوم بالمهام الإدارية لاتحاد باريس وللاتحادات الخاصة المنشأة فيما يتعلق بذلك الاتحاد، ولاتحاد برن.²³

3. 8. يجوز للمنظمة العالمية للملكية الفكرية أن تقبل تولي المهام الإدارية الناشئة عن تنفيذ أي اتفاق دولي آخر يهدف إلى دعم حماية الملكية الفكرية أو المشاركة في مثل هذه المهام، كما تشجع الويبو إبرام الاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى تدعيم حماية الملكية الفكرية.

3. 9. تعرض الويبو تعاونها على الدول التي تطلب المساعدة القانونية الفنية في مجال الملكية الفكرية، كما تجمع المعلومات الخاصة بحماية الملكية الفكرية وتنشرها، وتجري الدراسات في هذا المجال وتشجيعها، وتنشر نتائج تلك الدراسات، كما تتخذ كل إجراء ملائم آخر.²⁴

4. تكريس المنظمة العالمية للملكية الفكرية في إطار التعاون الدولي:

يتمثل هدف المنظمة العالمية للملكية الفكرية في دعم حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم بالتعاون بين الدول، وبالتعاون مع أي منظمة دولية أخرى وهو ما سيتم توضيحه فيما يلي:

4. 1. تعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية مع الدول:

تسعى المنظمة العالمية للملكية الفكرية للاستمرار في تعزيز دورها في اتخاذ مبادرات من أجل تعاون دولي فعال في مجال الملكية الفكرية وتختلف أشكال التعاون بين الدول من حيث كونها دولا نامية أو دولا متقدمة.

أ- تعاون الويبو مع الدول النامية: إن أحد الأهداف الرئيسية لمنظمة الويبو يتمثل في مساعدة البلدان النامية في عملية تنميتها. وتحظى التنمية في المجال الصناعي بأولوية بالغة الأهمية، حيث تعد الملكية الصناعية التي ترمي في حد ذاتها إلى إنعاش النشاط الإبداعي واستخدام الطرائق الأكثر فعالية في الإنتاج الصناعي عاملا هاما جدا للنهوض بالتنمية الصناعية، بما في ذلك بوجه خاص نقل التكنولوجيا من البلدان البالغة التصنيع إلى البلدان النامية.²⁵

ومن أجل تسهيل هذا النقل، تم إنشاء برنامج الويبو الدائم للتعاون الإنمائي المرتبط بالملكية الصناعية، ويشرف على إدارة هذا البرنامج لجنة دائمة مؤلفة من 57 دولة نامية ومتقدمة، وتهدف اللجنة إلى تعزيز وتشجيع النشاطات الإبداعية والابتكارية في البلدان النامية من أجل دعم طاقتها التكنولوجية

المتعلقة بالملكية الصناعية بشروط وأحكام عادلة ومعتدلة (الاختراعات والدراية العملية والعلامات التجارية) وتوطيد مؤسساتها الوطنية في مجال الملكية الصناعية.²⁶

وتعد اللجنة وتوجه عملية تنفيذ مشاريع محددة لبلوغ أهدافها، وتشمل هذه المشاريع تنظيم ندوات دراسية وإصدار منشورات تتناول بالبحث المسائل التي تتطلب من البلدان النامية عناية خاصة عند التفاوض وعقد اتفاقات مع أصحاب التكنولوجيا المشمولة ببراءات اختراع (اتفاقات التراخيص)، وتعلق بعض المشاريع الأخرى بصياغة قوانين نموذجية بشأن الاختراعات والعلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية وتسميات المنشأ المعد خصيصاً للبلدان النامية، وإعداد مجموعات من وثائق براءات الاختراع الأجنبية التي تتضمن معلومات عن أكثر الاختراعات حداثة وتقديم المساعدة من أجل إنشاء أو تجديد الأجهزة الحكومية المكلفة بإدارة تشريعات الملكية الصناعية والقوانين المرتبطة بها وعلى الأخص إصدار البراءات وتسجيل العلامات بموجب هذه التشريعات.²⁷

أما فيما يخص مجالي حق المؤلف والحقوق المجاورة، فلقد تم كذلك إنشاء برنامج الويبو الدائم للتعاون الإنمائي المرتبط بحق المؤلف والحقوق المجاورة، والغرض من هذا البرنامج هو الحث على الإبداع الذهني في المجالات الأدبية والعلمية والفنية في البلدان النامية، تشجيع وتيسير نشر الإبداعات الذهنية المتعلقة بالمجالات الأدبية والعلمية والفنية والمشمولة بحماية حق المؤلف وحقوق فاني الأداء ومنتجات التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة (الحقوق المجاورة) بشروط منصفة ومعتدلة، ومساعدة البلدان النامية في دعم مؤسساتها الوطنية في مجالي حق المؤلف والحقوق المجاورة.²⁸

ويشرف على إدارة هذا البرنامج لجنة دائمة تتكون من 42 دولة من الدول النامية والمتقدمة، ويوفر البرنامج مكاناً عاماً للتداول في جميع النشاطات المناسبة للتعاون الإنمائي في مجالي حق المؤلف والحقوق المجاورة، كما أنه يتيح فرصة الإدلاء بمبادئ رائدة من أجل تخطيط وتنفيذ نشاطات التعاون الإنمائي، ولهذا الغرض بالذات تم وضع قوانين نموذجية بشأن حق المؤلف أو الحقوق المجاورة، كما أنه يجري العمل حالياً على إعداد كتب مرشدة عن الاتفاقيات ومعاجم وكتيبات لصالح البلدان النامية.

وتمنح الويبو أيضا منحاً دراسية لمواطني البلدان النامية، من أجل متابعة الدراسة والتدريب في مكاتب الملكية الصناعية التابعة للبلدان المتقدمة، وهذا من أجل الحصول على خبرة عملية في الإدارة اليومية لبراءات الاختراع والعلامات التجارية والأشكال الأخرى للملكية الصناعية أو لحق المؤلف وتكفل عملية التدريب هذه أيضاً عن طريق إرسال خبراء من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية على نفقة الويبو أو برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وأخيراً فإن الويبو تنظم كل سنة ندوة إقليمية أو ندوتين وتدعو إليها ممثلين عن البلدان النامية على نفقتها الخاصة من أجل الاستعلام ومناقشة المسائل الجارية فيما يخص الملكية الصناعية وحقوق المؤلف.²⁹

ب- تعاون الويبو مع الدول المتقدمة: لا يوجد فرق بين تعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية مع الدول المتقدمة عن تعاونها مع الدول النامية والفارق الوحيد يكمن في نفقات المنظمة على هذا التعاون، فما تنفقه المنظمة على الدول النامية يساوي عشرة أضعاف ما تنفقه على بعض الدول المتقدمة، ويكمن الغرض من تعزيز الانتفاع بنظام الملكية الفكرية وتطويره في تحفيز وتشجيع الإبداع والابتكار، وتحسين مستوى إلمام الجمهور بنظام الملكية الفكرية لتكثيف الانتفاع بالنظام.

وقد الهدف من تحديث نظام الملكية الفكرية في تدعيم الأطر الوطنية المتعلقة بالسياسات والقوانين في الملكية الفكرية، وذلك بمراعاة المعايير والاتجاهات الدولية المعنية، وتدعيم إدارات الملكية الفكرية، وكذا وضع الإطار المؤسسي للإدارة الجماعية لحق المؤلف والحقوق المجاورة، بالإضافة إلى تعزيز أنظمة إنفاذ حقوق الملكية الفكرية.

كما تحث الويبو البلدان المتقدمة على تشجيع مؤسسات البحث العلمي لديها على تعزيز تعاونها مع مؤسسات البحث والتطوير في البلدان النامية والبلدان الأقل نمواً على وجه الخصوص وتبادل المعلومات معها.³⁰

4. 2 . تعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية مع المنظمات الدولية ذات الصلة:

تتعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية على الصعيد الدولي مع جميع المنظمات الدولية ذات العلاقة بموضوع الملكية الفكرية، وهذا نظرا لدور هذه المنظمات في مساعدة منظمة الويبو في توفير الحماية الفعالة للملكية الفكرية ومن بين هذه المنظمات.³¹

أ- تعاون الويبو مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو):

فهذه الأخيرة هي وكالة متخصصة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة تأسست في 16 نوفمبر 1945، وتعمل المنظمة كمركز لتبادل الأفكار من أجل نشر وتفاقم المعلومات والمعارف، كما تساعد الدول الأعضاء في بناء قدراتها البشرية والمؤسسية وتعزيز التعاون الدولي بين دولها الأعضاء البالغ عددهم 193 دولة.³²

وتشترك منظمتا اليونسكو والويبو في إدارة اتفاقية روما بشأن حماية فناني الأداء ومنتجاتي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة لعام 1961، وأيضا اتفاقية بروكسل بشأن توزيع الإشارات الحاملة للبرامج المرسلت عبر الأقمار الصناعية لعام 1974م، وكذا الاتفاقية الخاصة بحماية منتجي المصنفات المسجلة ضد الازدواج غير المرخص لمصنفاتهم المسجلة والموقعة في جنيف في 29/10/1971 بينما تنفرد اليونسكو بإدارة الاتفاق العالمي الخاص بحقوق المؤلف الذي أعتمد في 06/09/1952 (اتفاقية جنيف 1952) والمعدل في باريس في 24/07/1971م، واتفاق مدريد لعام 1979 لتفادي الازدواج الضريبي على حقوق المؤلف (الذي لم يدخل حيز التنفيذ) ومن جهة أخرى تجدر الإشارة إلى الدور الذي تقوم به منظمة اليونسكو إزاء القضايا الجديدة المطروحة على ساحة الملكية الفكرية والتي من أهمها موضوع حماية الفولكلور حيث كان لمنظمة اليونسكو دورا هاما في تعريف الرأي العام الدولي بأهمية هذه القضية.

بالإضافة إلى موضوع الجين البشري حيث أصدرت منظمة اليونسكو إعلانا عالميا يعد ميثاقا أخلاقيا حول الجين البشري وحقوق الإنسان، الذي أكد على أهمية أن تجرى التطبيقات والممارسات ذات الصلة بالجينات في إطار احترام كرامة الإنسان، وبالنسبة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية التي تدور في إطارها المناقشات حول حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بمسألة الاستنساخ البشري والجين البشري ، حيث

أسفرت تلك الجهود المشتركة على التوقيع في باريس سنة 12 يناير 1998 على البروتوكول الإضافي من قبل 12 دولة أوروبية حول حظر الاستنساخ البشري.³³

ب- تعاون الويبو مع منظمة التجارة العالمية (WTO):

أنشأت المنظمة العالمية للتجارة، بتوقيع اتفاق مراكش في 15/04/1994 وعهد إليها تنفيذ الاتفاقيات الناجمة عن جولة أوروغواي للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف والتي بلغ عددها 28 اتفاقية تندرج تحت ثلاث مجموعات أساسية وهي: التجارة في السلع، ومسائل التجارة في القطاعات السلعية، بالإضافة إلى قيامها بالإشراف على تنفيذ اتفاق أوجه حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة (TRIPS) ومقر هذه المنظمة مدينة جنيف بسويسرا.³⁴

وتظهر العلاقة الوطيدة بين المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) والمنظمة العالمية للتجارة في دخول الاتفاق المبرم بين المنطمتين في 01 يناير 1996م حيز التنفيذ، وينص الاتفاق على التعاون من أجل تنفيذ اتفاق (ترييس)، لا سيما فيما يتعلق بتبليغ القوانين واللوائح، وتبليغ شعارات الدول والمنظمات الحكومية الدولية وتوفير المساعدة القانونية والتقنية والتعاون الفني للدول النامية في إطار اتفاق (ترييس).³⁵

ج- تعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية مع المكاتب الإقليمية:

إضافة لتعاون المنظمة العالمية للملكية الفكرية مع الدول والمنظمات الدولية، فكرتها تتعاون كذلك مع المكاتب الإقليمية بما فيها تعاونها مع المجمع العربي للملكية الفكرية وتعاونها مع المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع.

* تعاون الويبو مع المجمع العربي للملكية الفكرية: بهدف تطوير القوانين التي تحكم نشاطات الملكية الفكرية، ولتعزيز هذا المجال على النطاق الدولي، ساهم الأستاذ "طلال أبو غزالة"³⁶ في إجراء اتصالات عميقة وكثيفة منذ سنة 1984 مع مسؤولي المنظمة العالمية للملكية الفكرية لتأسيس المجمع العربي للملكية الصناعية وتم اختيار مدينة ميونخ بألمانيا مركزا له، باعتبار ألمانيا مركزا للأبحاث العلمية في حقل الملكية الفكرية، ولقد تم تعديل اسم المجمع العربي للملكية الصناعية في الأردن بتاريخ 15/12/1993 ليصبح المجمع العربي للملكية الفكرية.

ويهدف المجمع إلى تعزيز وتطوير حماية الملكية في الوطن العربي من خلال تشجيعه لتطوير القوانين التي تحكم نشاط هذا المجال، وكذا تعزيز الوعي بضرورة الحماية لدى المعنيين في الوطن العربي وتوحيد التشريعات العربية في هذا المجال وتطوير المواثيق بما يتلائم مع نصوص اتفاقية باريس لعام 1883 وما تلاها من مواثيق في مجال حماية الملكية الصناعية.³⁷

وسعى من المجمع العربي للملكية الفكرية لاستكمال طموحاته فقد شغل مراكز دولية عدة منها عضويته في قائمة المنظمات غير الحكومية ذات المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وعضويته كمراقب في المنظمة العالمية للملكية الفكرية.³⁸

* تعاون الويبو مع المكتب الأوروبي للملكية الفكرية: يعتبر المكتب الأوروبي بمثابة الهيئة التنفيذية لمنظمة براءات الاختراع الأوروبية التي تم تأسيسها بموجب "اتفاقية أوربا لبراءات الاختراع" الموقع عليها سنة 1972.

ويقوم هذا المكتب بتمثيل الدول الأوروبية وتوفير منهج متناسق لحماية الاختراعات، بل وامتد أثر هذا النموذج حتى شمل العديد من نظم براءات الاختراع الأوروبية في قدرتها على منح الحماية في العديد من الدول المتعاقدة، وذلك بإجراء واحد لمنح البراءة للاختراع. ولدعم المنافسة وتشجيع الابتكار داخل أوربا فإن المنظمة العالمية للملكية الفكرية تقدم له مساعدات تقنية وفنية في عدة مجالات لضمان الحماية الفعالة للملكية الفكرية في أوربا.

وبغية تطوير نظام دولي للبراءات بقدر أكبر، وتقديم دعم أفضل للابتكار في الاقتصاديات في العالم كله، اتفق كل من المكتب الأوروبي للبراءات والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) على برنامج تعاون تقني شامل مدته ثلاث سنوات، هذا الاتفاق الذي وقعه كل من رئيس المكتب الأوروبي (بونوا باتيستيلي) والمدير العام للويبو (فرانسيس غري) هو أول اتفاق من نوعه بين هاتين المؤسستين، ويرمي تحديدا إلى تحسين الإطار الإجرائي لمعاهدة التعاون بشأن البراءات بغية زيادة استخدامها عند مودعي طلبات البراءات، علاوة على ذلك يركز التعاون أيضا على النهوض بجودة عملية منح البراءات وفعاليتها، بما في ذلك تصنيف البراءات والبحث وتحسين النفاذ إلى المعلومات عن البراءات، وقد صرح السيد مدير المكتب

الأوروبي للبراءات بأن هذا الاتفاق يمهد لعهد جديد في العلاقات القائمة منذ زمن طويل بين المكتب والويبو كما أضاف المدير العام للويبو بأن الويبو والمكتب شريكان استراتيجيان في تقديم خدمات من الطراز الأول لدعم برامج الابتكار الخاصة بالشركات والجامعات ومؤسسات البحث العامة والشركات الصغيرة والمتوسطة.³⁹

5. خاتمة:

أدت المنظمة العالمية للملكية الفكرية منذ تأسيسها بموجب اتفاقية ستوكهولم لسنة 1967، دورا هاما جدا في مجال التعاون الدولي لحماية الملكية الفكرية، عبر علاقاتها مع المنظمات الدولية الأخرى التي تخصص بعضها من أنشطتها لحماية الملكية الفكرية (كمنظمة اليونسكو والمنظمة العالمية للتجارة) وكذلك من خلال علاقاتها مع المكاتب الإقليمية المتخصصة في هذا المجال، وكل ذلك من أجل تنسيق وتوحيد معايير الحماية الدولية ولتطبيق مضمون الاتفاقيات الدولية في مجال الملكية الفكرية.

وعليه فقد توصلنا من خلال هذه المداخلة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوردتها كما يلي:

- تقوم منظمة الويبو بدور فعال في تعزيز حماية الملكية الفكرية، خاصة بدعمها لسياسات التعاون الدولي.

- تبدي المنظمة العالمية للملكية الفكرية اهتماما كبيرا بالدول النامية من خلال مساعدتها لها رغم إمكانيات هذه الدول الضعيفة.

- أن الانضمام إلى المنظمة العالمية للملكية الفكرية يعد حافزا للمبدعين لضمان حماية أوسع.

- إرساء المنظمة العالمية للملكية الفكرية لآليات داخلية لحل وتسوية المنازعات الدولية التي قد تنشأ عن تطبيق وتنفيذ الاتفاقيات الدولية المبرمة في إطار هذه المنظمة.

الاقتراحات:

- ضرورة رفع مستوى الوعي بالملكية الفكرية تعزيزا لها وتشجيعا للمبدعين.
- ضرورة الإكثار من اللقاءات والندوات والبحوث في مجال الملكية الفكرية لتكريس نظام حمائي فعال لها.

- ضرورة العمل على توحيد المعايير الدولية الحمائية وتكريسها وطنياً.
- ضرورة تكثيف تبادل المعلومات والخبرات في مجال الملكية الفكرية بين المنظمة العالمية للملكية الفكرية وغيرها من المنظمات التي تعمل في نفس المجال.
- ضرورة توحيد المصطلحات الخاصة بالملكية الفكرية لإزالة اللبس والغموض الذي يجي بها.
- ضرورة إقرار الويبو على نحو واضح بالحاجة إلى التكاليف المرتفعة لحماية حقوق الملكية الفكرية بنفس الأسلوب الذي أقرت به أهمية وفائدة الملكية الفكرية.
- ضرورة سعي الويبو لتحقيق التوازن بين إيجابيات وسلبيات ما قد ينتج عن حماية حقوق الملكية الفكرية في الدول النامية واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق هذا التوازن على المستوى الدولي والمحلي.

6. الهوامش:

- 1- تعزيز النفاذ إلى التكنولوجيا والابتكارات الطبية-المجالات المشتركة بين الصحة العامة والملكية الفكرية والتجارة، المنظمة العالمية للتجارة، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، منظمة الصحة العالمية، ص22. (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
https://www.who.int/phi/Trilateral_Study_Summary_arabic.pdf?ua=1
- 2- ما هي الملكية الفكرية؟ من منشورات الويبو (المنظمة العالمية للملكية الفكرية)، ص22. (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/intproperty/450/wipo_pub_450.pdf
- 3- صلاح زين الدين، (2004)، مدخل إلى الملكية الفكرية، ط1، دار الثقافة، الأردن، ص174.
- 4- فضل علي مثنى، (2000)، الآثار المحتملة لمنظمة التجارة العالمية على التجارة الخارجية والدول النامية، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، ص38.
- 5- الويبو تفعيل الملكية الفكرية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_1060.pdf

- 6- أمر رقم 75-2 مكرر مؤرخ في 26 ذي الحجة عام 1394 الموافق 9 يناير سنة 1975 يتضمن المصادقة على اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية الموقعة بستوكهولم في 14 يوليو سنة 1967، الجريدة الرسمية الجزائرية، عدد 13، السنة الثانية عشر، بتاريخ 14 فبراير سنة 1975، ص158.
- 7- سهيل حسين الفتلاوي، (2010)، مبادئ المنظمات العالمية والإقليمية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص130.
- 8 - المادة 7 فقرة (1/ب) و(1/ج)، و(3/و) والمادة 7 فقرة (1/د) من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
- <https://wipolex.wipo.int/ar/text/283832>
- 9- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص130.
- 10- اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الموقع السابق، ص03.
- 11- المادة 03 من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الموقع السابق
- 12- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، مجلة عالم الكتب، المجلد الثاني، العدد 4، (فيفري 1982)، ص724.
- 13- المرجع السابق، ص724
- 14- الويبو تفعيل الملكية الفكرية، الموقع السابق، ص4-6.
- 15- تعزيز النفاذ إلى التكنولوجيا والابتكارات الطبية-المجالات المشتركة بين الصحة العامة والملكية الفكرية والتجارة، الموقع السابق، ص22
- 16- الويبو تفعيل الملكية الفكرية، الموقع السابق، ص12.
- 17- المادة 7/4 من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
- 18- الويبو تفعيل الملكية الفكرية، الموقع السابق، ص14.
- 19- تعزيز النفاذ إلى التكنولوجيا والابتكارات الطبية-المجالات المشتركة بين الصحة العامة والملكية الفكرية والتجارة، الموقع السابق، ص22
- 20- الويبو تفعيل الملكية الفكرية، الموقع السابق، ص16.
- 21- نفس الموقع السابق، ص17
- 22- تعزيز النفاذ إلى التكنولوجيا والابتكارات الطبية-المجالات المشتركة بين الصحة العامة والملكية الفكرية والتجارة، الموقع السابق، ص22
- 23- المادة 1/4، 2 من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
- 24- المرجع نفسه.

- 25- محمد السيد محمود فودة، (2003)، "حقوق الملكية الفكرية: نشأتها الواقع والمستقبل"، مؤتمر الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الثاني عشر، جامعة الشارقة، الشارقة، ص 659.
- 26- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، عالم الكتب، المرجع السابق، ص 725
- 27- نفس المرجع السابق، ص 725.
- 28- محمد السيد محمود فودة، المرجع السابق، ص 659.
- 29- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، عالم الكتب، المرجع السابق، ص 725، 726.
- 30- جدول أعمال الويبو بشأن التنمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ص 8، (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
- https://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/general/1015/wipo_pub_11015.pdf
- 31- محمد إبراهيم الصايغ، (2012/2011)، دور المنظمة العالمية للملكية الفكرية في حماية الملكية الفكرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر 1، ص 62
- 32- زواني نادية، (2013/2012)، حماية الملكية الفكرية من التقليد والقرصنة -دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر، ص 283.
- 33- محمد السيد محمود فودة، المرجع السابق، ص 363، 364.
- 34- محمد إبراهيم الصايغ، المرجع السابق، ص 72.
- 35- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، عالم الكتب، المرجع السابق، ص 621.
- 36- طلال أبو غزالة هو المؤسس والرئيس لمجموعة "طلال أبو غزالة الدولية" منذ 1972 وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبية والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية
- 37- المادة 02 من النظام الأساسي للمجمع العربي للملكية الفكرية، (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
- http://www.aspip.org/page.aspx?page_key=main
- 38- محمد إبراهيم الصايغ، المرجع السابق، ص 72.
- 39- المكتب الأوروبي للملكية الفكرية والويبو يوقعان على اتفاق لتعزيز التعاون جنيف /ميونخ 2012/05/03، (تاريخ الزيارة 2021/03/20)
- https://www.wipo.int/pressroom/ar/articles/2012/article_0008.html